Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## القـــــرين مـــن الشـــــياطين

قال تعالى :

﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين * وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون * حتى إذا جاءنا قال ياليت بينى وبينك بعد المشرقين فبـئس القريـن * ولـن ينفعكـم اليـوم إذ ظلـمتم أنكـم فى العـذاب مشتركون﴾ [الزخرف : ٣٦ – ٣٩] .

والعشى كلال البصر عن الرؤية ، وغالباً مايكون عند مواجهة الضوء الساطع الذى لا تملك العين أن تحدق فيه ، أو عند دخول الظلام وكلال العين الضعيفة عن التبين خلاله ، وقد يكون ذلك لمرض خاص ، والمقصود هنا هو العماية والإعراض عن تذكر الرحمن واستشعار وجوده ورقابته فى الضمير..

﴿ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين﴾ ..

وقد قضت مشيئة الله فى خلقة الإنسان ذلك ، واقتضت أنه حين يغفل قلبه عن ذكر الله يجد الشيطان طريقه إليه ، فيلزمه ، ويصبح له قرين سوء يوسوس له ، ويزين له السوء ، وهذا الشرط وجوابه هنا فى الآية يعبران عن هذه المشيئة الكلية الثابتة ، التى تتحقق معها النتيجة بمجرد تحقق السبب ، كما قضاه الله فى علمه .

ووظيفة قرناء السوء من الشياطين أن يصدوا قرناءهم عن سبيل الله ، بينما هؤلاء يحسبون أنهم مهتدون : ﴿وإنهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون﴾ ..

وهذا أسوأ مايصنعه قرين بقرين ، أن يصده عن السبيل الواحدة القاصدة ، ثم لا يدَعه يفيق ، أو يتبين الضلال فيثوب ، إنما يوهمه أنه سائر فى الطريق القاصد القويم ! حتى يصطدم بالمصير الأليم .

والتعبير بالفعل المضارع : «ليصدونهم» .. «ويحسبون» .. يصور العملية القائمة مستمرة معروضة للأنظار ، يراها الآخرون ، ولا يراها الضالون السائرون إلى الفخ وهم لا يشعرون .